للمتقين الذين يؤمنون الاية وقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول اوس • الالمعي الذي يظن •
بك الظن كان قد راى وقد سمعا • ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر عندك ومنها
مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الاتيان ومنها تاكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين وقولك امس الدابر كان يوما عظيما ومنها
ذمه نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما تاكيده فلارادة التقرير نحو قمت انت ولدفع توهم التجوز او السهو •
نحو جا السلطان او الجيش نفسه لئلا يتوهم مجي طلايعه او انك سهوت في ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جا القوم
كلهم واما اتباعه بعطف البيان فلكشفه وايضاحه باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك
خالد واما العطف فلتفصيل المسند اليه باختصار نحو جا زيد وعمرو او المسند نحو زيد قايم وقاعد او رد السامع الى •
الصواب في القطف بلا نحو جا زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر في العطف ببل نحو جا زيد بل عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع نحو جا زيد او عمرو او لغيره لما من المعاني التي تقتضيها سائر حروف العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكره ابن السبكي
كالتخيير والاباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها واما الابدال منه فلزيادة التقرير وفايدته المبالغة
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ابدل لتكون شهادة للصراط بالاستقامة على ابلغ وجه لانه اذا
طرق السمع اولا مبهما ثم عقب بالتفسير تمكن عنده وكذا بدل البعض نحو جا القوم اكثرهم والاشتمال نحو سلب عمرو ثوبه
اما بدل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض اهل هذا الفن لبدل الكل من البعض وكان انكاره •
الجمهور من النحاة له وقد اجازه بعضهم مستدلا بقوله • رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
فطلحة بدل من اعظم وهي بعضه وهذا الراي هو المختار عندي في القران ما يدل له قال تعالى جنات عدن •
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات اعربت بدلا من الجنة ولا شك انه بدل كل من بعض •
وحينئذ فنكتته البيانية تقرير خلودهم في اقامتهم بكونها عدنا والها من موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده
ولتقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة كما رواه البخاري من حديث انس قال اصيب يوم بدر حارثة فقالت امه •
يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غيره فلك ترى ما اصنع فقال جنة
واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى والفصل تخصيصه بالمسند والمراد من نعت والتاكيد
هذا النوع ولم ادخل في البحث الخامس وهو فصل المبتدا وما في معناه بضمير الفصل يكون لنكت منها ان يقصد •
تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم المفلحون اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي لا غيره فالله هو الولي
اي لا غيره وبهذا اقتصر في التلخيص وزدت امرين لم ارهما الدلالة على ان ما بعده خبر لما قبله لا صفة
والثاني التاكيد وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله واولئك هم المفلحون
خبر

• وكونه مؤخرا فلاقتضا • تقدم المسند امر مقتضي •
• وكونه مقدما فهو المهم • لكونه الاصل ومخرج عدم •
• او لتمكن خبره في الذهن اذ • في المبتدا تشوق له لخذ •

• او سرعة السرور للتفاول • او لمساة العدو العاذل •
• او كونه يوهم الاستلذاذ به • او لازم الخاطر والذي شبه •

البحث السادس في تقديمه وتاخيره فاما التاخير فلاقتضا المقام تقديم المسند الواحد من الامور الاتية في بابه
وقد قدمت في النظم التاخير على التقديم عكس التلخيص للامرين احدهما ان الكلام في التقديم يطول ويتبع اشيا يتعلق
به التابع فيا شاكله تقديم الحذف على الذكر لان كلا منهما خلاف الاصل فالنكتة فيه اشد من الاصل واما التقديم
فلكونه المهم والاهتمام حاصل بامور منها ان يكون الاصل ولا مقتضي للعدول عنه لان الاصل في المحكوم عليه التقديم
فان وجد مقتض للعدول لم يقدم كالفاعل اذ مرتبة الفاعل التقدم على المفعول ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدا تشويقا اليه كقول ابي العلاء والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد • يعني الانسان من حيث
عوده بعد الفنا وحياته بالروح وموته بمفارقتها ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه فيه تفاول نحو سعد
في دارك او المساة لكونه فيه تطير نحو السفاح في دارك ومنها ايهام انه يستلذ بذكره لكونه محبوبا فلا يقدم من
غيره عليه او انه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي وليلى يسر الطب بذكرها وما اشبه ذلك قال في البيا
كالتعظيم نحو الله نور السموات والارض ولكون الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اتصافه بالخبر نحو ان يقال كيف الزاهد
فتقول الزاهد يشرب ويطرب ونحو ذلك

• قيل وللتخصيص بالفعل الخبر • تالي نفي نحو ما انا اضمر •
• اي بل سواي ولهذا لم يصح • ولا سواي والقياس متضح •
• ولا كما انا رايت • احدا • وما انا ضربت الا من غدا •
• وما سوى التالي لتخصيص ورد • على الذي يزعم غيره انفرد •
• او شاركوا نحو انا الذي • تلا • بنحو لا غيري كذا او لا •
• ونحو وحدي ثانيا ورددا • تقوية الحكم كذا يولي الندا •
• ولو بنفي الفعل كانت لا تذم • فذا يليه عن لا تذم ولو تضم •
• اتاه التاكيد للمحكوم • لا • للحكم والفعل ان التنكير تلا •
• ذو لجنس او لفرد حصره • كرجل جا لا رجال او مره •

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي اعني المسند اليه اداة نفي •
ان وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا اضمرت غيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح ان
يقال ولا غيري لمناقضة منطوقه لمفهوم الاول ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم ولكن الله حملكم
وقول المتنبي • وما انا اسقمت جسمي به • ولا انا اضرمت في القلب نارا • اي بل الجالب له غيري كما لا يصح ان يقال
ما انا فعلت كذا ولا غيري ولا يصح ان يقال ما انا رايت احدا ولا انا ما ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان انسانا غير المتكلم

(في الحاشية: لعل الاصل البر افلح مع انه مفعول البيت للاسمعي الحاتمي)

Copyright © King Saud University